

أَنَّ اللَّهَ قَرَنَ وَعَدَهُ بِوَعِيدِهِ وَثَوَابَهُ بِعِقَابِهِ مِثْلَ سَابِغَةٍ، وَحِكْمَةً بِالْغَةِ. السُّلْطَانُ زَمَامٌ عَلَى الْمِثْلَةِ، وَنِظَامٌ لِلْجُمْلَةِ، وَجَلَاءٌ لِلْعُمَّةِ، وَرِبَاطٌ لِلْبَيْضَةِ، وَرِعْمَادٌ لِلْحَوَزَةِ. مِنْ عَصَى السُّلْطَانِ فَقَدْ أَطَاعَ الشَّيْطَانُ. السُّلْطَانُ يَدْفَعُ عَنْ سَوَادِ الْأُمَّةِ. وَبِيَاضِ الدَّعْوَةِ. مَنْ شَايَعَهُ حَمِيدٌ يَوْمَهُ وَعَدَهُ، وَرَعَى مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ، وَمَنْ نَابَذَهُ كَانَ فِي الْأَشْقَيْنِ مَكْتُوبًا، وَلِلْغَمِ وَالْيَدَيْنِ مَكْبُوبًا. مَا يَلْجَأُ إِلَيْهِ لِاجْتِيءِ إِلَّا سَعِدَ جَدُّهُ، وَوَرَى زَنْدُهُ، وَنَفَذَ حَدُّهُ، وَزَادَ عَلَى يَوْمِهِ غَدَهُ، وَلَا يُفَارِقُ إِلَّا أَعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ مَفَارِقُ إِلَّا حَالَفَهُ الْخُسْرَانُ، وَعَانَقَهُ الْخُدْلَانُ، وَرَصَدَتْ لَهُ الْمَنُونُ، وَلَمَحَتْهُ الْحَرْبُ الطَّحُونُ.

### العدل وحسن السيرة

سَطَعَتْ مِصَابِيحُ الْعَدْلِ وَأَنْوَارُهُ، وَطَلَعَتْ شَمُوسُ الْأَمْنِ وَأَقْمَارُهُ. قَدْ أَحْيَا سُنَنَ الْعَدْلِ، وَأَمَاتَ سِيرَ الْجَوْرِ فَحَمَى الدِّينَ مَنِيعًا، وَجَنَّبَ الْمَلِكَ مَرِيحًا. قَدْ بَسَطَ لِرَعِيَّتِهِ فَرَاشَ الْعَدْلِ، وَرَدَّ إِلَيْهِمْ رِيَاشَ الْفَضْلِ. قَدْ أَنَامَ الْأَنَامَ فِي ظِلِّ عَدْلِهِ، وَوَسَّعَهُمْ بِإِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ. رَعِيَّتُهُ نِيَامٌ نَوْمَ الْأُمَّةِ، وَسُكَارَى سُكْرِ الثَّرْوَةِ، وَمَتَكُثُونَ عَلَى فَرَاشِ الْعَدْلِ وَالنَّصْفَةِ، فِي يَدِهِ خَاتَمَ عَدْلٍ، وَفِي حُكْمِهِ صَارُمُ فَضْلِ. نَفُوسُ الرِّعِيَّةِ فِي ظِلَالِ السُّكُونِ وَادْعَةُ، وَفِي رِيَاضِ الْأَمْنِ رَاتِعَةٌ. أَقْلَعَتْ غَمَائِمَ الشَّرِّ فِي أَيَّامِهِ، وَأَنْقَطَعَتْ سَمَائِمُ الظُّلْمِ بِأَحْكَامِهِ. بَرَزَبَهُ الْحَقُّ فِي أَحْسَنِ مَلَابِسِهِ، وَنَجَّمَ الْعَدْلُ فِي أَرْكَانِ مَغَارِسِهِ. أَطْلَعَ كَوَكَبَ الْعَدْلِ وَكَانَ خَافِيًا، فَأَوْضَحَ مَذْهَبَ الْأَمْنِ وَكَانَ عَافِيًا.

### حسن السياسة وتصريف أئنة المملكة

قَدْ صَرَفَهُمْ بَيْنَ مِيعَادِهِ، وَخَشُونَةِ إِيعَادِهِ، وَأَرَاهِمَ بَرِيقَ حُسَامِهِ، مَشْفُوعًا بِبُرُوقِ إِعْنَامِهِ. صَرَفَهُمْ عَلَى مَا هُوَ لِشَمْلِ الدِّينِ أَجْمَعِ، وَلِكَلِمَةِ الضَّلَالِ أَقْمَعِ. مُسْتَقِرٌّ فِي ذُرْوَةِ عِزِّهِ، مُسْتَقِيلٌ بِأَعْبَاءِ مُلْكِهِ. يَتَصَرَّفُ لِلسِّيَاسَةِ بَيْنَ رَفِيقٍ مِنْ غَيْرِ